Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الارتباك ، ولكن هذه الجمل يشد بعضها بعضاً ، لأنها تندرج ضمن تقنية شاملة هي « الارتباك » .

كما كان بيكيت يكره الأدوار والحالات البطولية ، بل لا وجود في أدبه للمبدعين والأحداث الجسام . ليس هناك مكان إلا للسقوط والفشل . تلك طريقة للاقتراب من جوهر الذات ، فالزيف ربّما هو جوهر الحقيقة ، كما ان الفوز هو أعظم خيبة ؛ أو كما هو الشأن بالنسبة « لشارلو » فإن الأكثر هزلاً هو الأكثر ألماً . لقد صرح بيكيت مرة إلى أوسكار ويلد قائلاً : « إن هناك رعباً غريباً يسمى مهزلة الحياة ، أما المأساة فكثيراً ما نفضي إلى فصول هزلية » . إن الرؤيا التي خبرها بيكيت ربّما كان قد خبرها قبْله البعض من كُتاب إيرلندا .

فتجربة « جويس » تتمثّل في اختبار اللحظات المنصرمة والنفاذ الفجئي إلى سرّها . فهو لا يدركها من قبل ، وإنّما يكتفي باستحضار شكلها وتأويله . وهي لحظات تشتمل الحلم والنزوع الغنائي . ولعل خصوصيتها المميّزة هي القبح والابتذال . فهي لحظات رهان أو تصفية حساب . أمّا مآلها فغالباً ما يكون الإهمال واللامبالاة . وهي تفضي إلى حوار باطني تفصح من خلاله عن جوهرها بكل تلقائية دون تهيئة أو صياغة تعبيرية منظمة .

عبر هذه اللحظات ، اكتشف جويس عالم المجهول ، ذلك العالم المهمل .

وقد شملت رؤية المجهول عند بيكيت تلك الطاقات التي تنثني عن عزمها .

وتتمثل تجربة « وايلد » في أنه أراد أن يدفع بالتناقض الذي يسم نوازعه إلى التجسيد : فأراد أن يصبح مسيحياً وملحداً في نفس الوقت ، وتصبح حياته بالتالي عبارة عن حياتين ، فهو كما يقول بودلير يريد أن يحدّق في طبيعته المقرفة . كان معاصرو « وايلد » يفصحون عن جانب من نوازعهم ويكتمون الجانب الآخر . أما « وايلد » فتفطّن إلى أنه يمكن لهذا الجانب المقموع والخفي أن يتسبب في انحرافات جنسية ، فأخذ يفصح عنه ويُعرِّيه ، وهي الطريقة الوحيدة التي بواسطتها يستطيع أن يتحمل ذاته المبنيّة على التناقض .